

## كلام في السياسة

قمة اسطنبول:  
انتصار الصهيونية وإهانة لبنان

الروسية والأوروبية، وليساهم في إعادة تلميع صورة إسرائيل هناك، في زمن ملامح تحطيم أسطورتها في وجدان عقدة الذنب الغربي المرضي القديم. هكذا، بعد ضربته للنظام العالمي بطرحه الإسلاموي المقتنع، أكمل إردوغان بضربة للنظام الإقليمي الشرق أوسطي، بإبرامه الحرب الشاملة بين السعودية وإيران. صحيح أن الأزمة بين الطرفين لم تبدأ في اسطنبول ولم يكن أي عاقل ليتوقع أن تنتهي في قمتها. لكن الصحيح أيضاً أن تلك المحطة جاءت لتدمع تلك الحرب الفتنوية بتواقيع عليا. أي بحضور سلمان وروحاني شخصياً. صارت الحرب مذيلة بتواقيع المرجعيتين العليين. بعدها لا زيارات تنفع ولا مبادرات تجدي. صار التناقض بين ضفتي الخليج مطلقاً برعاية إردوغان. لم يعد يقدر على جسره - نظرياً - إلا واشنطن. فيما واشنطن مستفيدة من هذا الطلاق. حوله إردوغان سيفاً مزدوج النصل في يد سياستها ومصالحها. فالعداء السعودي لإيران، سيجعل من طهران أكثر استجابة للضغوط الأميركية من جهة. كما سيجعل من الخليج العربي برمته أكثر تبعية للحماية والمرجعية الأميركية من جهة أخرى. بعد قمة اسطنبول، بات في إمكان واشنطن أن تجلس متفرجة على دفع الرياض وطهران بعضهما البعض صوبها. من دون كلفة سنت واحد ولا جهد أميركي واحد.

لم يبق غير لبنان في خضم موقعة اسطنبول. ذهب أهله إليها وهم يمتنون النفس بمصالحه ولو جزئية مع الرياض، وعدم قطعية مع طهران، ويخرم إبرة يمكن أن ينفذوا منه إلى إنجاز بعض استحقاقاتهم الداخلية. فكانت الحصيلة العكس تماماً، في كل أمل وهم، على مدى يومين، ظل الوفد اللبناني مرابطاً حاسباً أنفاسه منتظراً. فهو أرسل طلباً يرجو فيه لقاء الملك السعودي. وتلقى في المقابل طلباً من الوفد الإيراني للقاء قمة مع الرئيس روحاني. مضت ساعات القمة ثقيلة، بلا جواب سعودي على لقاء لبنان، ولا جواب لبناني على لقاء إيران. حتى كانت الصدمة بالإعلان عن أن سلمان سيغادر بعد إلقاء كلمته فوراً. جاءت الكلمة المرتقبة، فحلت الصدمة التالية، حين تبين أنها لم تتعد دقائق معدودة. لا فسحة بعدها لدرشة، ولا لخلوة، ولا حتى لمجرد وقفة. أنهى سلمان كلمته وهمّ بالمغادرة، فما كان من لبنان إلا أن هرول حتى آخر الردهة أفقياً، ليحظى بمصافحة لثوان، بالملك المنسحب عامودياً...

هكذا انتهت قمة التعاون الإسلامي التركية، إلى إنجاز عالمي لا يثمن للصهيونية، وخدمة خليجية كبرى لواشنطن، وإلى إدراك لبناني تدريجي أننا حشرنا أنفسنا في الوقت والمكان الضائعين، حتى الضياع المطلق. فهل من يدرك أو يستدرك؟!

## جان عزيز

لم ينحسر الدهول بعد عن وجوه الذين شاركوا وشهدوا موقعة إردوغان في قمة اسطنبول. خصوصاً، في قراءة تداعياتها على عالمنا، وعلى محيطنا، وبالأخص على لبنان المهان في كل محطة ومكان.

بداية إرهابات الكارثة الإردوغانية على عالمنا، ما قاله خليفة أتاتورك في خطابه مفتتحاً قمة التعاون الإسلامي. بطاوسيته المعهودة، وقف الرجل يبلغ نظراءه والمجتمع الدولي، أنه ابن شعب تعداده مليار و700 مليون نسمة على وجه الأرض. هم المسلمون في العالم. قبل أن يتابع تنظيره أنه في فهمه هذا لذاته، لا يميز ولا يتحدث عن سني وشيعي. بل عن المسلمين أينما كانوا. وبعدها ثبت بذلك شرعيته البلبونية، تابع معلناً بشكل خافت - ظاهر، حقه في مقعد دائم في مجلس الأمن، باسم الإسلام والمسلمين. وكي يرسخ حقه في تلك المطالبة، تابع تلميد نجم الدين أربكان تصعيده الأصولي، ليعلن أمام رؤساء دول، أنه يعتبر نفسه أولاً وقبل أي انتماء آخر، مسلماً!

خطاب لا يبذل شيئاً كثيراً في الواقع العملي. لكنه يقدم خدمات لا تثمن للخطاب الصهيوني. فحين تصبح السياسة العالمية قائمة على الانتماء الديني لا غير. وحين تصير الشرعية الدولية موزعة حصصاً بحسب هويات الألهة. وحين تزول مفاهيم الدولة الحديثة العصرية السيدة، ذات الأرض والشعب والمؤسسات، ليحل محلها كيان هيولي كوني باسم الغيب... عندها تكون إسرائيل في سابع سماواتها. لا فلسطين بعد اليوم. ولا صراع عربياً - إسرائيلياً، ولا قدس ولا من يقدسون. مجرد إعادة تقسيم لكوكب الأرض بحسب تقسيمات السماء. عندها تحجز إسرائيل مكانها وموقعها في أذهان الغرب وترسخ وتنتشر وتتأبد. خطاب كهذا تشتريه إسرائيل بأثمان الأثمان. تدفع مقابلته «نصرة» و«اعش» و«قاعدة» وكل قواعد تخريب شرقنا ودولنا. تماماً كما يفترض أنها تدفع بلا حساب ثمن صورة قس يحرق مصحفاً، أو ثمن كاريكاتور مسيء، منسي، أو فيلم تحريضي لم يشاهده مئات، ليصير شرارة حرب بين ملايين!

أكثر من ذلك، وتحت هذا الغطاء من الوحدة الإسلامية، لم يعمل إردوغان في قمة اسطنبول إلا على تكريس الانقسام المذهبي - الدولي بين الرياض وطهران. فباسم الإسلام الواحد، سهّل الرجل تعميق الحرب الإقليمية المفتوحة بين السعودية وإيران. مرّر إدانة الثانية، وتحليل دم حزب الله. وتمدد صوب إذربيجان في صراعها مع أرمينيا، ليرمي باكوا أكثر فأكثر في أحضان تل أبيب. وذهب صوب كوسوفو واليونان، ليؤجج الحساسيات

## مقصرون



مع انتخاب رئيس «هت ضمن المناصر المتوافرة» أو حله آخر (حست إبراهيم)

دائرة في الكي دورسيه هو السفير فرنسوا جيرو منتقلاً بين طهران والرياض والفاتيكان بلا اقتراحات أو آليات حل على غرار وسطاء 2007. لم تقض وساطة ساركوزي حينذاك التي أفضل مما وصلت اليه وساطة هولاند مع اخفاق جهوده. ما أبرز في ضوء تجربة الاستحقاقين المتتاليين اعتقاداً راسخاً أن فرنسا، لزمن طويل انقضت، لم تعد اللاعب الرئيسي في لبنان.

مستشاريه الرئيسيين جان دافيد ليفيت وكلود غيان، ثم مع سفيره المتجول في المنطقة جان كلود كوسران، التي دوري السفير في بيروت برنار ايمييه والسكرتير الاول اندره باران في الشهر الذي سبق الشغور ثم تلاه خصوصاً، أتى تحرك هولاند متأخراً في استحقاق 2014، باشره في مرحلة لاحقة لتعذر انتخاب الرئيس وانقضاء شهور على الشغور، وقصره على رئيس



اعلن تحالف مروان شرانق - الحاج احمد من هنزك الفرزلي (بلاك جاويش)

وإن وجدنا ذلك ضرورياً ومطلباً ملحاً فسننظر في الأمر». بدورها، تقول مصادر مراد إن «المساعي ما زالت مستمرة للوصول إلى لائحة توافقية»، لافتة إلى أنها «تصطدم بتعننت عائلات وجدت فرصة من تعدد مرشحي آل شرانق وتبذل الأصوات، بغية الوصول إلى البلدية»، مؤكدة أن «حزب الاتحاد عثم على جميع مناصريه عدم الترشح والانتخاب باسم الحزب، إذا ذهبت البلدة إلى معركة». وتقول المصادر إن «معركة جب جنين عائلية بامتياز وفي جميع اللوائح يوجد مناصرون لنا وللمستقبل». كذلك قالت مصادر «رسمية» في «المستقبل» لـ«الأخبار» إن «التيار على مسافة واحدة من جميع المرشحين، لن نرزي مرشحاً على مرشح آخر».

يمنع تحالف مرشح العائلة محمد شرانق، مع المرشح المحامي عيسى الدسوقي المنفتح على تيار المستقبل والمقرب من مراد. من جهته، يعول الفرزلي على أصوات غالبية المسيحيين الذين دأبوا على إعطاء مرشحة أصواتهم. إلا أن البعض بدأ بتحريض المسيحيين على قاعدة أن اللائحة التي يدعمها الفرزلي لم تضم نائب رئيس مسيحياً. ويقول الفرزلي لـ«الأخبار» إن «ترشيح شرانق هو وفاء لهذا البيت الذي ضحى من أجل إنماء البلدة»، وإن المناصفة بين شرانق والحاج أحمد هي «إرادة مروان شرانق كي يكتب الخبرة أولاً». ولغت الفرزلي إلى أنه هو من رفض إعطاء منصب نائب الرئيس لمسيحي، ف«ليس هناك من داع، ولا أحد من المسيحيين طلب ذلك،

ومراد تهديداً لنفوزه، بعد ما راكمه عبر السنوات الماضية على الخصومة مع قوى 8 آذار ومراد تحديداً، بمعزّل عن تيار المستقبل. وينقل مقرّبون عن رجال أنه يسعى بكل ثقله إلى التوافق، إلا أنه سيحاول «رد اعتباره عن خسارته انتخابات البلدية السابقة، التي اتخذت يومها طابعاً سياسياً واضحاً». وتؤكد مصادر مستقبلية لـ«الأخبار» أن الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، اتصل برحال و«تمنى عليه عدم تخريب التوافق، لأن التيار لن يتبنى أي معركة خارج ما تم إعلانه، أي بيروت وطرابلس وصيدا». وأشارت المصادر إلى أن الوزير السابق يراهن على الخصومة التاريخية بين عائلتي شرانق والدسوقي، المتنافستين على رئاسة البلدية، ما

أربع لوائح محتملة  
حتى الآن تضم  
جميعها مستقبليين  
ومقربين من مراد

وجهات أخرى في تيار المستقبل، وفي الوقت نفسه، ليس منقطعاً عن مراد، فضلاً عن إمكانية تشكيل قدورة لائحة رابعة، تحظى أيضاً ببركة من مستقبليين.

ويرد أكثر من مصدر محاولات عرقلة التسوية وتحريض أكثر من طرف على الترشح بغية تفريق أصوات العائلات الكبيرة، إلى الجراح، الذي يعتبر التوافق العريض بين الحريري